

تاج العروس من جواهر القاموس

قال الأصمعيُّ : سمي به لأنَّ حِكَايَةَ صَوِّهِ سَاقُ حُرِّ قَالَ - حُمَيْدٌ رَضِيَ
□ عنه - :

وما هاجَ هذا الشوقَ إلاَّ حَمَامَةٌ ... دَعَتْ سَاقَ حُرِّ فِي حَمَامٍ تَرَنَّمًا وَذَكَرَ
أَبُو حَاتِمٍ فِي كِتَابِ الطَّيْرِ - عَقِيْبَ ذَكَرَ القُمْرِيَّ - قَالَ : إِنَّهُ يَضْحَكُ
كَمَا يَضْحَكُ الإِنْسَانُ وَسَاقُ حُرِّ كَالقُمْرِيَّ يَضْحَكُ أَيضًا وَسُمِّيَ بِصِيَاغِهِ سَاقَ حُرِّ
وَلَا تَأْنِيثَ لَهُ وَلَا جَمْعَ وَقَالَ السُّكَّرِيَّ : القُمْرِيَّ وَالصَّلْصَلُ وَمَا أَشْبَهَهُمَا
تَسَمَّيْهَا العَرَبُ الحَمَامَ وَهُوَ سَاقُ حُرِّ وَيُعَال : سَاقُ حُرِّ أَيْ بُوْهِنَ الأُولَى وَإِنَّ
أَصْوَاتَهُنَّ إِذْ نَمَّ مَا هَيَّ نَوْحٌ وَمِنْهُ قَوْلُ ابْنِ هَرْمَةَ :

وَلَا بِالذِّي يَدْعُو أَبًا لَا يُجِيبُهُ ... كَسَاقِ ابْنِ حِرِّ وَالْحَمَامِ المُطَوَّقِ وَقَالَ
خَدِيجُ بْنُ عَمْرٍو - أَخُو النجاشيِّ - :

سَأَبُوكِي عَلَيِّهِ مَا بَقِيْتُ وَرَاءَهُ ... كَمَا كَانَ يَبْكِي سَاقَ حِرِّ حَلَالِيهِ أَوْ
السَّاقُ : الحَمَامُ وَالْحُرُّ فَرْدٌ نَقَلَهُ شَمْرٌ عَنْ بَعْضِ .

وساق : ع فِي قَوْلِ زُهَيْرِ بْنِ أَبِي سُلامَى :

عَفَا مِنْ آلِ لَيْلَى بَطْنُ سَاقٍ ... فَأَكْثَبَهُ العَجَالِزُ فَالقَصِيمِ وَيُقَالُ لَهُ سَاقُ
الرَّجْلِ .

وساقُ الفَرِّوِ أَوْ سَاقُ الفَرِّوَيْنِ : جَبَلٌ لِأَسَدٍ كَأَنَّهُ قَرْنٌ طَبِيٌّ قَالَ :
أَقْفَرٌ مِنْ خَوْلَةِ سَاقِ الفَرِّوَيْنِ ... فَحَظُّ فَالرُّكْنُ مِنْ أَبَانِيْنِ وَسَاقُ
الفَرِّيدِ : ع قَالَ الحُطَيْئَةُ :

" فَتَيَّعْتُهُمْ عَيْدِي حَتَّى تَفَرَّقْتُمَعَ اللَّيْلُ عَنْ سَاقِ الفَرِّيدِ
الحَمَائِلُ وَالسَّاقَةُ : حِصْنٌ بِالْيَمَنِ مِنْ حِصُونِ أَبِيانِ .

وساقُ الجِوَاءِ : ع آخِرُ .

وساقَةُ الجَيْشِ : مَوْخَرُهُ نَقَلَهُ الجَوْهَرِيُّ وَهُوَ مَجَازٌ وَمِنْهُ الحَدِيثُ : " طُوبَى
لِعَبْدٍ أَخَذَ بَعِينَانَ فَرَسَهُ فِي سَبِيلِ □ أَشْعَثَ رَأْسُهُ مُغْبِرَّةً قَدَمَاهُ إِنْ
كَانَ فِي الحِرَاسَةِ كَانَ فِي الحِرَاسَةِ وَإِنْ كَانَ فِي السَّاقَةِ كَانَ فِي السَّاقَةِ إِنْ
اسْتَأْذَنَ لَمْ يُؤْذَنَ لَهُ وَإِنْ شَفَعَ لَمْ يَشْفَعْ " .

وَالسَّاقَةُ : جَمْعُ سَائِقٍ وَهُمُ الَّذِينَ يَسُوقُونَ الجَيْشَ الغُزَاةَ وَيَكُونُونَ مِنْ
وَرَائِهِمْ يَحْفَظُونَ وَهُوَ سَاقَةُ الحَاجِّ .

وساقَ الماشيةَ سَوْقًا وسِيقًا وسَيَاقًا كسحابٍ واستاقَها
وأساقَها فانزَقاتَ فهو سائقٌ وسَوْاقٌ كشَدَّادٍ شُدِّدَ للمبالغةِ قال أبو
زُعْبَةَ الخارِجِي وقِيلَ للحُطَمِ القَيْسِي : .
قد لَفَّها الليلُ بسَوَاقٍ حُطَمٍ . . . لَيْسَ براعيِ إِبِلٍ ولا غَنَمٍ وقولُهُ تَعَالَى : "
إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ " وقولُهُ تَعَالَى : مَعَهَا سَائِقٌ وشَهِيدٌ " قيل :
سَائِقٌ يَسُوقُهَا إِلَى الْمَحْشَرِ وشَهِيدٌ عَلَيَّهَا بَعَمَلِهَا وَأَنْشَدَ ثَعْلَبٌ

لَوْ لَا قُرَيْشٌ هَلَاكَتْ مَعَد .

" واستاقَ مالَ الأضْعَفِ الأَشَدَّ وفي الحدِيثِ : " لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى
يَخْرُجَ رَجُلٌ مِنْ قَحْطَانَ يَسُوقُ النَّاسَ بِعَصَاهُ " هو كِنَايَةٌ عَنِ اسْتِقَامَةِ
النَّاسِ وانْقِيَادِهِمْ لَهُ وَاتِّفَاقِهِمْ عَلَيْهِ وَلَمْ يُرَدِّ نَفْسَ العَصَا وَإِنَّمَا
ضَرَبَ بِهَا مَثَلًا لِاسْتِيْلَائِهِ عَلَيْهِمْ وَطَاعَتِهِمْ لَهُ إِلاَّ أَنْ فِي ذِكْرِهَا دَلَالَةٌ عَلَى
عَسْفِهِ بِهِمْ وَخُشُونَتِهِ عَلَيْهِمْ .

ومن المَجَازِ : ساقَ المَرِيضُ يَسُوقُ سَوْقًا وسِيقًا ككِتابٍ : إِذَا شَرَعَ فِي
نَزْعِ الرُّوحِ كذا فِي العُبابِ واقْتَصَرَ الجَوْهَرِيُّ عِلَى السِّيَاقِ وَيُقَالُ أَيضًا :
ساقَ بِنَفْسِهِ سِيقًا نَزَعَ بِهَا عِنْدَ المَوْتِ وتقولُ : رَأَيْتُ فُلانًا يَسُوقُ
سُوقًا كقُعُودٍ وَقَالَ الكِسَائِيُّ : هُوَ يَسُوقُ نَفْسَهُ وَيَفِيضُ نَفْسَهُ وَقَالَ ابنُ
شُمَيْلٍ : رَأَيْتُ فُلانًا بالسُّوقِ أَي : بِالمَوْتِ يُسَاقُ سَوْقًا وَإِنَّ نَفْسَهُ لَتَسَاقُ
وأصلُ السِّيَاقِ سواقُ قُلَيْبَتِ الوَوايَاءِ لكَسْرَةِ السِّينِ .

وساقَ فُلانًا يَسُوقُهُ سَوْقًا : أَصابَ ساقَهُ نَقْلَهُ الجَوْهَرِيُّ